القيم المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم وآثارها التربوية في تنمية المجتمع -دراسة تحليلية تربوية-

Societal Values Derived from Verses on Jihad in the Holy Quran and Their Educational Impact on Community Development: An Analytical

10.35781/1637-000-166-006

الباحثة/ عهود بنت علي بن محمد راشد الحازمي*

*(طالبة دكتوراة).

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم المجتمعية والآثار التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم، وبيان دورها في تحقيق التنمية المجتمعية من منظور تربوي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع آيات الجهاد في القرآن الكريم، وتحليلها تفسيرياً وتربوياً لاستخراج القيم، وربطها بمفاهيم التنمية المجتمعية، ومن أبرزها: المسؤولية الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية، والمبادرة، والعدالة، والصبر، والتوازن، والتكافل، والجودة، والاستدامة، والتسامح، والتنمية الفكرية. كما توصلت الدراسة إلى عدد من الآثار التربوية على مستوى الفرد والمجتمع والقيم العملية، تمثلت في روح المسؤولية والمبادرة، وتعزيز الوعي الفكري، وترسيخ قيم العمل الجماعي والتكافل، وبناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات والمساهمة في تنمية المجتمع. وأظهرت النتائج أن الجهاد في القرآن الكريم يمثل منهجاً تربوياً شاملاً يسهم في تحقيق التنمية المجتمعية بمختلف أبعادها، وليس مجرد وسيلة دفاعية أو قتالية. وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة إعادة تقديم مفهوم الجهاد في الأطر التربوية والتعليمية، وتوظيف القيم المستنبطة منه في بناء البرامج التنموية وتعزيز الوعي المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: التنمية، المجتمعية، الجهاد.

ISSN : 2410-1818

Societal Values Derived from Verses on Jihad in the Holy Quran and Their Educational Impact on Community Development: An Analytical Educational Study

Researcher: Ohoud bint Ali bin Mohammed Rashid Al-Hazmi

Abstract:

This study aimed to uncover the societal values and educational implications derived from the verses on jihad in the Holy Quran, and to demonstrate their role in achieving societal development from an educational perspective. The study employed a descriptive-analytical approach, collecting and interpreting the verses on jihad in the Holy Quran to extract values and link them to concepts of societal development. These values include social responsibility, community participation, initiative, justice, patience, balance, solidarity, quality, sustainability, tolerance, and intellectual development. The study also identified several educational implications at the individual and societal levels, including fostering a spirit of responsibility and initiative, enhancing intellectual awareness, reinforcing the values of teamwork and solidarity, and building a balanced personality capable of facing challenges and contributing to societal development. The results showed that jihad in the Holy Quran represents a comprehensive educational approach that contributes to achieving societal development in its various dimensions, and is not merely a defensive or combative tool. In light of this, the study recommended the need to reintroduce the concept of jihad within educational frameworks and to utilize the values

derived from it in developing programs and enhancing community awareness.

Keywords: development, community, jihad.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

تعد التربية الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات وتحقيق نهضتها، إذ تعنى بتشكيل وعي الإنسان وتوجيه سلوكه نحو عمارة الأرض، وفق منظومة من القيم والمبادئ التي تضمن التوازن بين الفرد والمجتمع. ويأتي القرآن الكريم في مقدمة المصادر التي أرست دعائم التربية المتكاملة، حيث لم تقتصر توجيهاته على الجانب التشريعي، بل تجاوزت ذلك لتؤسس منظومة تربوية شاملة تُعنى ببناء الإنسان روحياً وعقلياً وسلوكياً، بما يجعله قادراً على الإسهام في تحقيق التنمية بمفهومها الواسع.

وفي هذا الإطار، تبرز آيات الجهاد بوصفها ميداناً تربوياً يكشف عن أبعاد متعددة، إذ لا يقتصر مفهوم الجهاد على البعد القتالي، بل يمتد ليشمل بناء الإرادة الإنسانية، وتعزيز قيم المسؤولية، وتنمية روح العمل الجامعي والمبادرة، إضافة إلى الإعداد الشامل للقوة بمختلف صورها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه أبو دف (2018م) من أن الجهاد بمثل عملية تنموية شاملة تستهدف بناء الإنسان والمجتمع على أسس من الوعي والقوة والتماسك.

ويتسق ذلك مع ما أكده القرشي (2020م) من أن القرآن الكريم يمثل منظومة تربوية متكاملة تهدف إلى إعداد الإنسان المستخلف القادر على عمارة الأرض وفق منهج رباني متوازن، الأمر الذي يبرز أهمية استثمار دلالات النص القرآني في دعم قضايا التنمية المجتمعية.

وانطلاقاً من ذلك، تأتي هذه الدراسة المعنونة بالقيم المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم وآثارها التربوية في تنمية المجتمع: دراسة تحليلية تربوية، لتسليط الضوء على المنظومة القيمية الكامنة في النصوص القرآنية للجهاد.

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث في وجود فجوة حقيقية وملموسة بين النصوص القرآنية المتعلقة بالجهاد وبين الواقع التنموي للمجتمعات، وفي أن الكثير من القراءات المعاصرة لآيات الجهاد حصرت هذا المفهوم العظيم في الجانب القتالي أو الدفاعي فقط، مما أدى إلى غياب الرؤية التنموية الكامنة في هذه الآيات. فآيات الجهاد في حقيقتها ليست مجرد أحكام للحرب، بل هي دستور لبناء المجتمع - التنمية المجتمعية - ولكن هذا البعد ظل غائباً في الدراسات التربوية والاجتماعية التي لا تزال تتعامل مع الجهاد كفعل عسكري وليس كمنهج بناء وتنمية. (القرشي، 2020م).

وأيضاً نجد أن التناول الأكاديمي لهذه الآيات لا يزال حبيساً للمباحث الفقهية، مع إغفال واضح لجانبها التربوي التنموي الذي يمس صلب حياة المجتمعات، وإن القصور في إبراز القيمة المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد وعدم تتبع الآثار التربوية المترتبة على تمثل هذه القيم، حال دون تقديم نموذج تربوي قرآني متكامل يسهم في معالجة قضايا التنمية والنهوض بالمجتمع. (شوبير، 2014 م).

ISSN : 2410-1818

وبناءً على ذلك تسعى الدراسة إلى سد هذا النقص المعرفي من خلال التحليل التربوي الدقيق لنصوص الجهاد في القرآن الكريم، للكشف عن معالم التنمية المجتمعية الكامنة فيها.

وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما القيم المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم وآثارها التربوية في تنمية المجتمع؟

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أبرز القيم المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع؟

2- ما الآثار التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى

1- استنباط القيم المجتمعية من آيات الجهاد في تنمية المجتمع.

2- بيان الآثار التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

1- بيان القيم المجتمعية في آيات الجهاد وكشف القيم التربوية التي تضمنتها آيات الجهاد وكيف تساهم هذه القيم في بناء مجتمع قوي ومتماسك.

2- إثراء التفسير التربوي والموضوعي وتقديم إضافة للمكتبة التربوية من خلال تحليل آيات الجهاد واستنباط القيم التي تخدم تنمية المجتمع.

3- إبراز دور القرآن الكريم في معالجة قضايا المجتمع وتوضيح أن نصوص القرآن الكريم، وخاصة آيات الجهاد ليست مجرد أحكام تاريخية بل منهج صالح لإصلاح وتنمية المجتمعات في كل زمان.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1- الاستفادة من القيم المستنبطة في الواقع وتقديم قائمة بالقيم والآثار المستنبطة من آيات الجهاد للمربين والمؤسسات الاجتماعية للاستفادة منها في غرس روح المسؤولية والإتقان لدى الأفراد.

ISSN : 2410-1818

2- تحويل مفاهيم الجهاد إلى سلوك تنموي، وتوضيح كيف يمكن تمثل القيم في صورة مبادرات وأعمال تسهم في رفعة المجتمع ونمائه.

3- حماية المجتمع فكرياً والمساهمة في فهم المقاصد التربوية للجهاد بوصفها وسيلة للبناء والاستقرار، مما يعزز من وعي أفراد المجتمع بدورهم في التنمية.

منهج البحث:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الاستنباطي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي.

فيعرف المنهج الوصفي: بأنه" أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (ملحم، 2009م، ص370).

ويعتمد المنهج الاستنباطي على:" ما يقوم به الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة". (فوده وآخرون، 1987م، ص24).

وتم استخدام هذا المنهج لاستنباط القيم التربوية وآثارها من آيات الجهاد في القرآن الكريم.

حدود البحث:

اقتصر البحث على:

الحدود الموضوعية: جميع آيات الجهاد في القرآن الكريم.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي 1447هـ - 2026م.

مصطلحات البحث:

التنمية لغة: مشتقة من الفعل نمى، ينمو، نماءً، بمعنى الزيادة والكثرة والوفرة، ويقال نمى الزرع أي طال وارتفع. (ابن منظور، 1993م، ص339).

اصطلاحاً: عملية تهدف إلى إطلاق طاقات الفرد، وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع، من خلال إحداث تغييرات في القيم والاتجاهات السلوكية (الحصري، 2004م، ص88).

المجتمعية لغة: نسبة إلى المجتمع، وهي مشتقة من الفعل جمع، أي ضم الشيء إلى الشيء. والمجتمع هو مكان الاجتماع أو الجماعة المترابطة (آبادي، 2005م، ص53).

اصطلاحاً: كل ما يتعلق بالبناء الاجتماعي الكلي والروابط والعلاقات والتفاعلات التي تحدث بين الأفراد والجماعات داخل إطار جغرافي وثقافي واحد (غيث، 1995م، ص405).

ISSN : 2410-1818

التنمية المجتمعية: عملية تحريك المجتمع المحلي وتنشيطه لاستغلال موارده الذاتية، بحيث يتحول المجتمع من مستهلك للخدمات إلى منتج ومشارك في صنع القرار (خيري، 2008م، ص156).

التعريف الإجرائي للتنمية المجتمعية: مجموع القيم والآثار التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم، والتي تسهم في بناء الفرد والمجتمع وتحقيق التكامل الاجتماعي.

الجهاد لغة: مشتق من الجَهد بفتح الجيم وهو المشقة، أو من الجُهد بضم الجيم وهو الطاقة. والجهاد يعني بذل أقصى ما في الوسع والطاقة من قول أو الفعل. (الأصفهاني، 1412ه، ص101).

اصطلاحاً: بذل المسلم وسعه وطاقته لإعلاء كلمة الله تعالى، ويكون ذلك باليد (القتال للدفاع عن الدين والوطن)، أو باللسان (الدعوة والبيان)، أو القلب، أو بالمال. (الكاساني، 1986م، ص97).

بالمعنى العام: هو مجاهدة النفس والشيطان والهوى في طاعة الله.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

دراسة أبو غوري (2023م) الأسس الفكرية والتربوية للنهضة الجهادية في القرآن الكريم.

هدفت إلى استكشاف الأسس الفكرية والتربوية للنهضة الجهادية في القرآن الكريم. واعتمد على المنهج التحليلي النقدي. وتوصلت الدراسة إلى أن الجهاد في القرآن يسهم في بناء الوعي الحضاري، وإعادة بناء الأمة على أسس تربوية وفكرية متوازنة.

دراسة ابن عبد النصير (2022م) مفهوم الجهاد في القرآن والسنة وتطبيقاته لدى الأقليات المسلمة.

أشارت إلى توضيح مفهوم الجهاد في القرآن والسنة وتطبيقاته لدى الأقليات المسلمة. واعتمد المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن الجهاد لا يقتصر على القتال، بل يشمل جهاد النفس والمال والكلمة، وله ضوابط شرعية دقيقة.

دراسة القرشي (2020م) التغيير الاجتماعي والتنمية في القرآن الكريم: دراسة موضوعية.

هدفت إلى الكشف عن القواعد القرآنية التي تضبط حركة التغيير الاجتماعي، وبيان رؤية القرآن الكريم لمفهوم التنمية البشرية والمجتمعية وكيفية الانتقال بالمجتمع من حالة الركود إلى الفاعلية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع الآيات التي تناولت عمارة الأرض والاستخلاف. وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية في القرآن الكريم لا تقوم على الجانب المادي فقط، بل تنطلق من إصلاح النفس كشرط أساسي للتنمية المجتمعية، وأن القيم الإيمانية هي المحرك الرئيس للنهوض بالمجتمع.

ISSN : 2410-1818

دراسة أبو دف (2018م) أصول التربية الإسلامية: دراسة في القيم والمجتمع.

هدفت الدراسة إلى تبيان الأسس التي تقوم عليها التربية الاجتماعية في الإسلام، وكيف ساهمت الفرائض ومنها الجهاد في صياغة شخصية المسلم المجاهد الذي يسعى لعمارة الأرض وحمايتها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن الجهاد في المنظور التربوي يمثل أقصى درجات المسؤولية الاجتماعية حيث يحول الفرد من النظرة الذاتية إلى التفكير في مصلحة المجتمع الكلية، وهو ما يعد الركيزة الأولى لأي مشروع تنموي ناجح.

دراسة شوبير (2014م) التنمية الاجتماعية في الإسلام: دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى رصد نعالم التنمية الاجتماعية في الشريعة الإسلامية وربطها بالمقاصد الضرورية الخمس. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام سبق النظريات المعاصرة في جعل الإنسان هو وسيلة التنمية وغايتها، وأوضحت أن قيم البذل والإنفاق الموجودة في آيات الجهاد بالمال هي أدوات اقتصادية فعالة لتحقيق التوازن التنموي داخل المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تأكيد شمولية مفهوم الجهاد في القرآن الكريم، وكونه أداة تربوية واجتماعية تسهم في بناء الإنسان وتنمية المجتمع، كم تتفق معها في الانطلاق من النص القرآني كمصدر أصيل لاستخلاص القيم، حيث أبرزت دراسات أبو غوري ولبن عبد النصير وأبو دف والقرشي وشوبير دور الجهاد والقيم الايمانية في تحقيق النهضة وبناء الوعي الحضاري والتوازن المجتمعي، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عنها في تركيزها الدقيق على التنمية المجتمعية في آيات الجهاد تحديداً بدل تناول الجهاد أو التنمية بشكل عام، كما تتميز بسعيها إلى استنباط القيم المجتمعية والآثار التربوية بصورة منهجية من خلال الأسئلة، وعدم الاكتفاء بالطرح الوصفي أو النظري، إضافة إلى اعتمادها على المنهج الاستنباطي الذي يمنحها عمق تحليلي، بخلاف أغلب الدراسات التي غلب عليها الطابع الوصفي أو التاريخي، كما تنفرد الدراسة بالجمع بين البعدين القيمي والبعد التربوي وربطهما بالتنمية المجتمعية.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب جوهرية، إذ إن الدراسات السابقة تناولت موضوع الجهاد أو التنمية من زوايا عامة أو منفصلة، فبعضا ركز على البعد الفكري أو المفاهيمي للجهاد، وأخرى تناولت مفهومه وتطبيقاته، بينما دراسات أخرى بحثت عن التنمية بشكل عام دون ربط مباشر بآيات الجهاد، في حين تتميز الدراسة الحالية بتركيزها الدقيق على التنمية المجتمعية في آيات الجهاد تحديداً، مما يجعلها أكثر تخصصاً وعمقاً، إذ لم تكتفي بالعرض أو التفسير، بل سعت إلى استنباط القيم المجتمعية والآثار التربوية بشكل مباشر ومنهجي من النصوص

ISSN : 2410-1818

القرآنية، إضافة إلى اختلافها في المنهج من خلال اعتماد الدراسة الحالية على المنهج الاستنباطي بخلاف أغلب الدراسات السابقة التي اعتمدت المنهج الوصفي أو التحليلي أو التاريخي.

الإطار النظري

أولاً: التنمية في التصور الإسلامي والتصور المعاصر:

تختلف التنمية في التصور الإسلامي عن بعض التصورات المعاصرة في كونها ترتكز على التوازن بين الجوانب المادية والروحية والأخلاقية، بينما تركز بعض الاتجاهات الحديثة على الجوانب الإنتاجية بصورة أكبر، فالتنمية في الإسلام تهدف إلى بناء الإنسان الصالح وإقامة مجتمع متكافل يحقق العدل والاستقرار، ولا تنفصل عن القيم الدينية والأخلاقية، كما ترتبط التنمية الإسلامية بمبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض وفق منهج يحقق مصالح الفرد والمجتمع معاً، وهو ما يمنحها طابعاً شمولياً ومتوازناً مقارنة ببعض التصورات المعاصرة التي يغلب عليها الجانب المادي. (الشمراني، 2025م).

فالتنمية في الإسلام تشمل بناء الإنسان والمجتمع بشكل متوازن بين الروح والمادة، وهي ليست اقتصادية فقط بل تقوم على القيم والأخلاق لتحقيق الاستقرار.

ثانياً: أهمية التنمية المجتمعية:

تكمن أهمية التنمية المجتمعية في كونها عملية تغيير وليست مجرد تحسينات طفيفة وتتلخص في:

1- إثارة الوعي وتغيير الاتجاهات السلبية: تعتبر التنمية المجتمعية وسيلة لتحويل المجتمع من حالة الانتظار إلى حالة المبادرة، وتعمل على غرس قيم الاعتماد على الذات والمشاركة الشعبية.

2- تحقيق التوازن بين الموارد والاحتياجات: تعمل التنمية على رصد الموارد المحلية، (بشرية، مادية، طبيعية)، واستثمارها لسد احتياجات المجتمع المحلي، مما يقلل من الفجوات الطبقية والمناطقية.

3- تقوية النسيج الاجتماعي (الضبط والتماسك): عندما يشترك أفراد المجتمع تنموية مثل بناء مدرسة أو تطوير حي، تزداد روابط الثقة بينهم، مما يقلل من نسب الجريمة والتفكك.

4- الاستدامة والتمكين: فهي تمكن الفئات الضعيفة، (الشباب، النساء، ذوي الدخل المحدود) من الأدوات التي تجعلهم منتجين بشكل مستمر (قاسم، 2005م، ص82).

فالتنمية المجتمعية مهمة لأنها تطور المجتمع بشكل شامل وتخلي الناس أكثر وعي ومشاركة، وتساعد في تقليل الفوارق بشكل مستمر.

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: البعد الحضاري للجهاد في القرآن الكريم:

تكشف آيات الجهاد في القرآن الكريم عن بعد حضاري شامل يتجاوز المفهوم القتالي الضيق إلى مفهوم إصلاحي يهدف إلى حفظ المجتمع وحمايته من الفساد والظلم والاعتداء، فالجهاد في الإسلام يسهم في ترسيخ قيم العدل والتكافل والوحدة الاجتماعية وتحمل المسؤولية، وهي قيم أساسية في بناء المجتمعات وتنميتها. (بن عيشة، 2023م، ص61).

كما أن الجهاد مرتبط بحفظ الأمن والاستقرار باعتباره شرطاً أساسياً لأي عملية تنموية ناجحة، إذ لا يمكن تحقيق التنمية في بيئة يسودها الخوف أو الاضطراب. (العتيبي، 2021م).

فنقول إن الجهاد في القرآن له هدف أوسع من القتال، فهو يحمي المجتمع ويحقق العدالة ويمنع الفساد، وهذا كله يساعد في بناء مجتمع مستقر وقوي.

رابعاً: أهمية الجهاد (الأبعاد التنموية والمجتمعية):

يرى ابن عاشور (2005م) أن الجهاد شرع لتحقيق مقاصد عليا تضمن بقاء الأمة وقوتها، وتتجلى أهميته في:

1- حفظ نظام الأمة العام (الأمن المجتمعي): الجهاد وسيلة لحماية الإسلام ومنع الاعتداء على الأنفس والأموال. لا يمكن لأي مشروع تنموي أن يقوم في مجتمع مهدد أو خضع للظلم.

2- إعلاء كلمة اللّه (التحرر الحضاري): الجهاد يمنع استعباد الإنسان للإنسان، مما يتيح للفرد حرية التفكير والعمل والبناء، ويضمن هذه الحرية بكسر القوى التي تقيد نهضة المجتمع.

3- تربية المجتمع على القوة (التنمية البشرية): تكمن أهمية الجهاد في صياغة الشخصية المسلمة فهو يربي أفراد المجتمع على بذل الجهد، التضحية، الصبر، والعمل الجماعي. هذه القيم هي المحرك الأساسي لأي نهضة اقتصادية أو اجتماعية.

4- دفع الفساد في الأرض: الجهاد وسيلة لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وهذا يشمل محاربة المفسدين الذين يعطلون مصالح الناس ويمتصون خيرات المجتمع. (ص410).

ISSN : 2410-1818

وتلخص الباحثة الجهاد بأنه يربي الإنسان على القوة والانضباط والعمل الجماعي وهذه القيم تساعد في بناء مجتمع قادر على التنمية.

خامساً: المقاصد الشرعية للجهاد وعلاقتها بالتنمية المجتمعية:

ترتبط آيات الجهاد بمقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف

1- حفظ الدين وأثره في التنمية: شرع الجهاد لحماية حرية الاعتقاد ومنع الفتنة في الدين، وتربوياً يمثل حفظ الدين المرجعية الأخلاقية والضابط السلوكي للأفراد والمؤسسات، مما يحمي التنمية المجتمعية من الفساد والانحراف، ويوجه الطاقات البشرية نحو البناء القائم على الرقابة الذاتية والأمانة. (العمري، 2022م).

2- حفظ النفس وأثره في التنمية: إن الغاية المقاصدية من الجهاد دفعاً أو طلباً هي صيانة النفس البشرية وحمايتها من الاستباحة والاضطهاد. وتنموياً تعد النفس الآمنة هي رأس المال البشري والمحرك الأساسي لعملية العمران (الريسوني، 2014م)، إذ يوفر أمن النفور بيئة مستقرة تتيح للأفراد الإنتاج والإبداع دون خوف، مما يعزز الاستقرار الاجتماعي.

3- حفظ العقل وأثره في التنمية: يرتبط الجهاد بضرورة التخطيط والتدبر، وإعمال الفكر وإعداد القوة الفكرية والعلمية، وهو ما يتطلب عقلاً واعياً ومحصناً ضد الشائعات والأفكار الهدامة التي تعوق مسيرة الأمة (ابن عاشور، 1984م). وتربوياً يسهم حفظ العقل في بناء الإنسان الصالح القادر على اتخاذ القرارات التنموية الرشيدة والمساهمة في حل مشكلات مجتمعه بكفاءة.

4- حفظ النسل وأثره في التنمية: يسهم الجهاد في حماية الأعراض وصيانة كيان الأسرة من التفكك والضياع نتيجة الحروب. ومنظور التربية الإسلامية يرى أن حفظ النسل هو ضمان للاستدامة الديموغرافية والاجتماعية، من خلال تنشئة أجيال قوية، قادرة على حمل مشعل التنمية ومواصلة البناء الحضاري. (ابن عاشور، 1984م).

5- حفظ المال وأثره في التنمية: تزخر آيات الجهاد بالأمر للجهاد بالمال كقسيم للجهاد بالنفس، مما يؤصل لفلسفة التضحية المالية لحماية المقدرات الاقتصادية للأمة. وحفظ المال وتدويره في سبل الخير

ISSN : 2410-1818

يمنع احتكار الثروات، ويحمي البنية التحتية للمجتمع، الذي يوفر التمويل اللازم لمشاريع التنمية. (الجراد، 2022م).

ومن هذا المنطلق فإن مقاصد الجهاد لا تنفصل عن أهمية التنمية المجتمعية، بل تمثل سياجاً تشريعياً وتربوياً يحمي المكتسبات الحضارية، ويوفر بيئة آمنة تتحرك في إطارها عجلة البناء والتنمية، مما يؤول في النهاية إلى تحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار الشامل للأمة.

سادساً: العلاقة بين الجهاد والتنمية المجتمعية:

يرى د. صافي (1993م) أن العلاقة بين الجهاد والتنمية هي "علاقة وظيفية تبادلية" حيث لا يمكن فصل فعل البناء عن فعل الحماية.

1- الجهاد كقوة دافعة للتنمية (العلاقة النفسية والاجتماعية): يؤثل الكتاب فكرة أن الجهاد في القرآن الكريم ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق التمكين. هذا التمكين هو الشرط الأساسي لتبدأ عملية التنمية المجتمعية. فالمجتمع الذي يفقد روح الجهاد يفقد معها روح المقاومة للفساد والمقاومة للتخلف وهما أكبر عائقين للتنمية.

2- التنمية كشرط وجوب للجهاد (العلاقة المادية): في المقابل يوضح الكاتب أن الجهاد بمفهومه الشامل بما فيه الدفاع عن الأمة، يعتمد كلياً على مستوى التنمية المجتمعية اقتصادياً، وتقنياً. فكلما ارتفع مؤشر التنمية، زادت قوة المجتمع وقدرته على ممارسة الجهاد بفعالية.

3- العلاقة في توجيه الطاقة: إن آيات الجهاد تحول طاقة الأفراد من المصالح الشخصية الضيقة إلى المصلحة المجتمعية العليا، وهذا التحول هو المحرك الأساسي للتنمية المجتمعية الشاملة. (ص115-116).

بالمختصر الجهاد والتنمية مرتبطين ببعض، الجهاد يحمي المجتمع، والتنمية تقويه، وكل واحد يكمل الثاني لتحقيق مجتمع أفضل.

ISSN : 2410-1818

ما القيم المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع؟

نظراً لأهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع، فإن هدف التربية بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم، والمثل العليا والأخلاق الفاضلة التي حدّدها الإسلام، والتي تحرص على تنشئة إنسان ذي سلوك أخلاقي، وفقاً لمجموعة من القيم التي يتضمنها هذا الدين. ويتمثل هذا الفصل بذكر مفهوم القيم، وأهميتها، والقيم التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع.

مفهوم القيم:

لغة: مفردها قيمة، ويذكر ابن منظور (1993م). أن" القيمة ثمن الشيء بالتقويم، وتأتي بمعنى الاستقامة والثبات". والقيمة واحدة القيم أصلها الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم. (ص500).

اصطلاحاً: ويعرفها لطفي (1983م) فيقول: "هي مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من مجموعة من الناس ومن تكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من القوة والتأثير على الجماعة، وذلك لما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية على أن أي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا". (ص4).

فالقيم التربوية: هي مجموعة من القيم التربوية المستنبطة من آيات الجهاد، والتي تمثل المعايير المنبثة من التوجيهات الربانية الواردة في نصوص الجهاد.

أهمية القيم الإسلامية:

تبرز أهمية القيم على مستوى الأفراد والجماعات على النحو التالي:

أولاً: أهمية القيم الإسلامية على مستوى الأفراد:

1- تحدد مسارات الفرد وسلوكياته فالحياة: إن السلوك الإنساني ينبع من القيم التي تنشأ بدروها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء على تصوراته عنها هو الذي يحدّد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلّي به، أو تركه والابتعاد عنه.

ISSN : 2410-1818

2- حماية للأفراد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها: فالقيم تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب، كما تعمل على مساعدته لضبط شهواته كي لا تتغلّب على عقله ووجدانه. فهي بمثابة الحصن المنيع الذي يحفظ الإنسان من الميل والانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي والأخلاقي، وبدون هذه القيم يكون الإنسان منقاداً خلف غرائزه وشهواته، لا رادع ولا مانع.

3- هي اللبنة الرئيسية لبناء الأفراد الأخيار لتكوين خير مجتمع: فهي الحصن الواقي للأفراد ضد التغريب وتحدّيات العولمة، فكل فرد يعد لبنة في البناء الاجتماعي، فإذا ربّينا كل فرد تربية خيرة، نكون عندئذ قد كوَّنا مجتمعاً خيراً.

4- هي المكونة للشخصية القوية متَّحدة الذات لإن أثرها لا يخصُّ جانباً من جوانب النفس دون الأخرى، بل إنه لَيهيمن عليها حتى لا يدع دقيقةً من دقائقها.

ثانياً: أهمية القيم الإسلامية على مستوى الجماعة:

1- إن القيم تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة، حيث إن القيم تختار وفق مبادئ ومثل المجتمع التي هي فيه. فالمجتمع المتمسك بقيمه والمحافظ عليها، يحصِّن بذلك مجتمعه ويحميه من الزوال.

2- تزوّد القيم المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدّد له أهدافه ومبررات وجوده، ومن ثّم يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم، وذلك لأن المجتمع الإنساني محكوم بمنظومة معايير تحدّد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة.

3- تحفظ للمجتمع هويته وتميّزه، فالقيم تساعد المجتمعات الإسلامية على مواجهة خطر الذوبان في المجتمعات العربية، عن طريق الانصهار في ميادين القيم الإسلامية مع مواكبة الحضارة المستقبلية.

4- إن خلاص العالم المعاصر من المشكلات التي تواجهه لا يكون إلا عن طريق الالتزام بالقيم الدينية، وهو ما أكده علماء التربية، وقد وجد المنصفون منهم أن في الدين الإسلامي الصفات التي ينشدونها، فالتربية الإسلامية تنظر إلى الإنسان نظرةً متكاملةً قائمة على الامتزاج بين المادة والروح. إذن هي تربية تعيد التوازن لحياة العصر وحياة الفرد. (جلاد، 2010م، ص41-42). (خياط، 2011م، ص 50).

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: أبرز القيم المجتمعية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع:

1- قيمة التغيير الإيجابي والحركي: قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾. (سورة البقرة: آية 218). قال ابن كثير رحمه الله (1999م) في تفسيره إلى أن هذه الآية نزلت بعد سرية عبد الله بن جحش حينما تخوف المسلمون من ضياع أجرهم، فبيّن الله أن أعمالهم الإيمان، والهجرة، والجهاد، هي أسمى مراتب الطاعة ويوضح الرجاء هنا ليس تمنياً بل هو ثمرة عمل شاق، فالهجرة هي ترك الأوطان والمألوف، والجهاد هو بذل الوسع بالقتال أو العمل. (ص580-581). ويشير السعدي رحمه الله (2000م) إلى أن ذكر المغفرة والرحمة في الختام يدل على أن هذه الأعمال هي المقتضى لنسل رحمة الله وتغيير حال العبد والمجتمع من الشقاء إلى السعادة. (ص98).

فنقول إن تنمية المجتمع في المنظور القرآني تبدأ بالهجرة من واقع التخلف أو السكون إلى واقع العمل. فالجهاد هنا يمثل قوة الدفع الاجتماعية التي تكسر حواجز اليأس مما يولد رجاء مجتمعياً مبنياً على الإنجاز لا على الوعود.

2- قيمة الاستدامة والتمحيص المؤسسي: قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾. (سورة آل عمران: آية142) . أكد الطبري رحمه الله (2001م) أن الإنكار في "أَمْ حَسِبْتُمْ" موجه لمن يظن أن الفوز والتمكين يأتي بلا عناء. وقوله تعالى: " يَعْلَمِ اللَّهُ" هنا علم ظهور يترتب عليه الثواب، أي حتى يظهر جهادكم وصبركم واقعاً مشهوداً. (ص118-119). ويضيف ابن كثير رحمه الله (1999م) أن الآية نزلت لتربية الصحابة بعد أحد، ليعلموا أن التمكين في الأرض مشروط بتمحيص الصفوف ومعرفة من يثبت عند الشدائد (الصابرين) ومن يبادر بالفعل(المجاهدين). (ص125).

فتبرز الآية أن الجهاد بمعناه الواسع هو بذل الجهد ومواجهة التحديات لنثبت الكفاءة، مما يجعل التحميص أساساً لتمييز القادرين على العطاء. ومن هذا المنطلق تمثل التنمية المجتمعية ميداناً للجهاد الذي يقوم على الصبر والعمل الجاد.

3- قيمة المسؤولية الاجتماعية التشاركية: قال تعالى: ﴿**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾. (سورة النساء: آية95). يفصل القرطبي رحمه الله (1964م) في مسألة عدم الاستواء موضحاً أن الله استثنى أصحاب الأعذار أولي الضرر رحمة بهم، لكنه أبقى الأفضلية لمن باشر العمل بماله ونفسه. والفضل هنا معنوي ومادي، فالمجتهد يبذل أغلى ما يملك لصالح المجموع. (ص340). ويشير السعدي (2000م) إلى أن الآية تحفز الهمم وتؤكد الدرجات في

ISSN : 2410-1818

المجتمع، والآخرة تُنال بمقدار النفع المتعدي فالمجاهد نفع الأمة كلها بحمايتها، بينما القاعد وإن كان معذوراً نفعه قاصر. (ص193).

توضح الآية قيمة المسؤولية الاجتماعية التشاركية من خلال تفضيل من يباشر العطاء بماله ونفسه، حيث يعد الجهاد صورة عملية لتحمل المسؤولية وتحقيق النفع، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على مشاركة الأفراد الفاعلة وبذلهم باعتبار ذلك نوعاً من الجهاد الذي ينهض بالمجتمع ويعزز تقدمه.

4- التخطيط والابتكار الوسائلي: قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾. (سورة المائدة: آية53). ينقل ابن كثير رحمه الله (1999م) عن ابن عباس أن الوسيلة هي القربة، أي كل ما يقرب العبد لخالقه من عمل صالح، والجهاد هنا عُطف على الوسيلة لتبيان أنه أعلى الوسائل. (ص102). ويذكر الطبري رحمه الله (2001م) أن الفلاح النجاح الدنيوي والأخروي معلق على هذه الثلاثية: التقوى: الرقابة الذاتية - الوسيلة: الأدوات والوسائط الصالحة - الجهاد: العمل الدؤوب. (ص401).

نذكر أن هذه القيمة تبرز من خلال الأمر بابتغاء الوسيلة، أي اختيار أفضل الأدوات والأساليب لتحقيق الأهداف، مع اقتران الجهاد بذلك بوصفه العمل المنظم والدؤوب. ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على التخطيط الواعي وتوظيف الوسائل المبتكرة، باعتبارها شكلاً من أشكال الجهاد الذي يقود إلى الفلاح والتقدم.

5- قيمة الاجتماع القائم على الود: قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾. (سورة المائدة: آية54). يرسم السعدي رحمه الله (2000م) ملامح المجتمع البديل الناجح حال فشل المجتمع الحالي، وهو مجتمع يقوم على المحبة المتبادلة. أذلة على المؤمنين ليست مهانة، بل شدة التواضع والرحمة (التراحم الاجتماعي)، وأعزة على الكافرين هي الصلابة في الحق والسيادة. (ص234). ويؤكد ابن كثير رحمه الله (1999م) أن من صفاتهم عدم الخوف من اللوم، والمبادرة المستقلة فهم يتحركون بوازع داخلي وقناعة اجتماعية راسخة لا تتأثر بضغوط المرجفين. (ص136).

تطرح الآية نموذجاً للمجتمع المتماسك القائم على الود من خلال الجمع بين التواضع والمحبة بين المؤمنين، والجهاد بوصفه عملاً جماعياً صادقاً لا يتأثر بالضغوط، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على بيئة يسودها التكافل والتراحم، حيث يتحول الجهاد إلى سلوك اجتماعي يعزز الوحدة ويقود إلى مجتمع قوي ومستقر.

ISSN : 2410-1818

6- قيمة التكافل الإيجابي والاحتواء المجتمعي: قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾. (سورة الأنفال: آية72). يؤصل الطبري رحمه الله (2001م) في هذه الآية لمبدأ المواطنة القائمة على العطاء فالمؤمنون والمهاجرون والمجاهدون أصحاب المبادرة والأنصار أصحاب الإيواء والنصرة تشكلت بينهم ولاية حقيقية هي أرقى من ولاية النسب في ذلك الوقت. (ص53-55). ويشير ابن كثير رحمه الله (2000م) إلى أن الولاية هنا تعني التناصر والتعاضد المادي والمعنوي. والتنمية في هذه الآية تقوم على ركنين بذل الوافد (المهاجر) ودعم المستضيف (الأنصاري). (ص100).

تبرز الآية هذه القيمة من خلال التكامل بين بذل المهاجرين وجهادهم، ودعم الأنصار ونصرتهم، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على شراكة فاعلة بين مختلف الفئات، حيث يعد الجهاد والعطاء المتبادل أساساً لبناء مجتمع متماسك وقادر على النهوض.

7- قيمة الاستقرار الأسري: قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾. (سورة الأنفال: آية75). يوضح القرطبي رحمه الله (1964م). أن الآية جاءت لترتيب الحقوق، فبعد أن كانت الولاية بالهجرة والنصرة عادت لتشمل أولي الأرحام كقاعدة أساسية للتوارث والحقوق. (ص58). ويذكر السعدي رحمه الله (2000م) أن هذا الترتيب يضمن تماسك اللبنة الأولى للمجتمع وهي الأسرة، مع بقاء رابطة الإيمان والجهاد كإطار عام. (ص328).

تؤكد الآية قيمة الاستقرار الأسري من خلال تقديم رابطة الأرحام في تنظيف الحقوق، مع بقاء الإيمان والجهاد إطاراً جامعاً يعزز وحدة المجتمع، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على أسرة مستقرة ومتماسكة.

8- قيمة الولاء المؤسسي والنزاهة: قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾. (سورة التوبة: آية16). يفسر السعدي رحمه الله (2000م) الوليجة بأنها الدخيلة من غير أهل الإيمان، أو الأسرار التي تُعطي للأعداء. (ص330). ويؤكد الطبري رحمه الله (2001م) أن الله يبتلي المؤمنين بالجهاد ليظهر الإخلاص المجتمعي فالمجاهد الصادق لا يملك أجندات خفية وليجة تضر بمصالح مجتمعه. (ص375).

ISSN : 2410-1818

تبيّن الآية قيمة الولاء المؤسسي والنزاهة من خلال اقتران الجهاد بترك الوليجة أي نقاء الانتماء، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على الإخلاص والشفافية في العمل، حيث يعد الجهاد بمعناه الواسع الالتزام الصادق يحفظ مصالح المجتمع ويعزز الثقة بين أفراده.

9- قيمة أولوية التنمية البشرية: قال تعالى: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾. (سورة التوبة: آية19). وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾. (سورة التوبة: آية20). يشرح ابن كثير رحمه الله (1999م) أن الآية نزلت لبيان فضل الإيمان والجهاد على مجرد الخدمة المادية - السقاية والعمارة -. (ص125). ويذكر الطبري رحمه الله (2001م). أن العمارة الحقيقية هي عمارة القلوب بالإيمان والأبدان بالعمل الصالح. الدرجة الأعظم هي لمن بنى الإنسان وحماه، لا لمن بنى الحجر وسقاه فقط. (ص380).

تُبرز الآية قيمة أولوية التنمية البشرية من خلال تفضيل الأيمان والجهاد على الأعمال المجردة، مما يدل على أن بناء الإنسان مقدم على بناء المكان، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على الاستثمار في الإنسان قدرةً وعطاءً، حيث يعد الجهاد أداة لصناعة الفرد الصالح القادر على النهوض بالمجتمع.

10- قيمة التوازن بين مصلحة الفرد والمصلحة العامة: قال تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ... وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... فَتَرَبَّصُوا...**﴾. (سورة التوبة: آية24). هذه الآية عند السعدي رحمه الله (2000م). هي ميزان المحبة والعمل فهي لم تحرم التجارة والمساكن بل حرمت أن تكون أحب أي مقدمة في القرار على مصلحة الدين والجهاد. (ص331). ويوضح ابن كثير رحمه الله (1999م) أن الانشغال بالمكاسب الفردية على حساب القضية الكبرى يؤدي للضعف والوعيد - فتربصّوا -. (ص127).

تكشف الآية قيمة التوازن بين مصلحة الفرد والمصلحة العامة من خلال ترتيب الأولويات، بحيث لا تتقدم المصالح الشخصية على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على تحقيق توازن واعي بين احتياجات الفرد والمجتمع، حيث يعد الجهاد معياراً لضبط هذا التوازن، وضمان عدم تغليب مصلحة الفرد على صالح المجتمع.

11- الشمولية والمشاركة المجتمعية: قال تعالى: ﴿**انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾. (سورة التوبة: آية41). يفسر الطبري رحمه الله (2001م) خفافاً وثقالاً بأنها تشمل الشاب والشيخ، الغني والفقير، ومن له ضيعة ومن لا ضيعة له. (ص440). ويضيف ابن كثير رحمه الله (1999م) أنها أمر بالاستنفار العام. التنمية هنا لا تقبل الاستثناء، فكل فرد في المجتمع له دور يؤديه مهما كانت ظروفه. (ص150).

ISSN : 2410-1818

تؤكد الآية قيمة الشمولية والمشاركة المجتمعية من خلال الأمر بالمشاركة العامة في الجهاد لكافة أفراد المجتمع خفافاً وثقالاً، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على إشتراك جميع الأفراد في العطاء والعمل وفق قدراتهم، حيث يعد الجهاد نموذجاً للتكامل المجتمعي الذي لا يُقصى أحداً ويعزز المشاركة للجميع في بناء المجتمع.

12- قيمة المبادرة والرقابة الذاتية: قال تعالى: ﴿**لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**...﴾. (سورة التوبة: آية44). يشير السعدي رحمه الله (2000م) إلى أن المؤمن الصادق لديه حفز داخلي يجعله يبادر للعمل دون انتظار إذن أو دفع خارجي. أما كثرة الاستئذان للقعود فهي دليل على ضعف الانتماء. (ص337). ويؤكد الطبري رحمه الله (2001م) أن التقوى هي المحرك الأساسي للمبادرة الاجتماعية. (ص450).

تبيّن الآية قيمة المبادرة والرقابة الذاتية من خلال بيان أن المؤمن الصادق يبادر إلى الجهاد بنفسه وماله، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على أفراد مبادرين ذاتياً بداخلهم الرقابة الذاتية والتقوى، حيث يعد الجهاد نموذجاً للسلوك الإيجابي الذي يعزز فاعلية المجتمع.

13- قيمة الضبط الاجتماعي وحماية المكتسبات: قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**...﴾. (سورة التوبة: آية73). يوضّح ابن كثير رحمه الله (1999م). أن جهاد المنافقين يكون بإقامة الحدود عليهم والغلظة في القول والمواجهة الفكرية. (ص175). ويذكر السعدي (2000) أن هذه الغلظة هي رحمة بالمجتمع، لأن ترك المفسدين يفكك الروابط الاجتماعية. (ص324).

توضّح الآية قيمة الضبط الاجتماعي وحماية المكتسبات من خلال الأمر بجهاد الكفار والمنافقين بما يضمن ردع الفساد وحماية استقرار المجتمع، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على آليات فاعلة تضبط السلوك العام، حيث يعد الجهاد وسلة لحفظ التوازن الاجتماعي ومنع تفكك الروابط والقيم.

14- تجاوز المثبطات البيئية: قال تعالى: ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ... وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**...﴾. (سورة التوبة: آية81). يذم الطبري رحمه الله (2001م) هؤلاء الذين فضلوا الراحة (القعود) والاعتذار بالظروف (الحر) على العمل الشاق. (ص530). ويشير إلى أن نار جهنم أشد حراً هي رد على من يهرب من مسؤولياته التنموية بدعوى صعوبة الواقع. (ص182).

تسهم الآية في إبراز قيمة تجاوز المثبطات البيئية من خلال ذّم من يفضلون الراحة ويكرهون الجهاد بأنفسهم وبمالهم بسبب الظروف المحيطة، مما يكشف أثر الأعذار التي تعطل العمل، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية للتغلب على المعوقات والظروف المثبطة، حيث يعد الجهاد دافعاً لتجاوز الصعوبات وعدم الاستسلام واستمرار العطاء.

ISSN : 2410-1818

15- قيمة العدالة في توزيع الثمار التنموية: قال تعالى: ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ...﴾. (سورة التوبة: آية86). وقوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ...﴾. (سورة التوبة: آية88). يفسّر السعدي رحمه الله (2000م) الخيرات بأنها تشمل خيري الدنيا والآخرة، من النصر والرزق والطمأنينة. (ص346). ويؤكد الطبري رحمه الله (2001م) أن الفلاح معلق بالذين بذلوا مع القيادة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتخلفوا. (ص580).

تؤكد الآية قيمة العدالة في توزيع الثمار التنموية من خلال ربط الجزاء بالمشاركة الفعلية في الجهاد مع القيادة، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على عدالة الاستحقاق وفق حجم العطاء والمسؤولية، حيث يعد الجهاد معياراً للتوزيع بشكل عادل يحقق الإنصاف ويحفّز المشاركة الفاعلة.

16- قيمة المرونة الاجتماعية: قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا...﴾. (سورة النحل: آية110). يركز ابن كثير رحمه الله (1999م) على تسلسل الهجرة، الجهاد، الصبر. الآية تتحدث عن الذين تعثروا – **فُتنوا** – ثم عادوا للعمل. ويشير السعدي رحمه الله (2000م) إلى الصبر وهو الركن الركين للاستمرار بعد الهزات. (ص452).

تبيّن الآية قيمة المرونة الاجتماعية من خلال بيان إمكانية تجاوز الفتنة، والعودة إلى الهجرة، والجهاد مع الصبر، مما يعكس قدرة الفرد والمجتمع على التكيّف بعد الأزمات، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على مرونة تعيد دمج الأفراد بعد التعثر، حيث يعد الجهاد والصبر أدوات لاستعادة التوازن والاستمرار في البناء دون توقف.

17- قيمة الجودة الشاملة والتيسير: قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ... هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾. (سورة الحج: آية78). يفسّر الطبري رحمه الله (2001م) حق جهاده بأنه العمل الذي لا رياء فيه، وبذل غاية الطاقة. (ص630). ويذكر ابن كثير رحمه الله (1999م). أن نفي الحرج يسهل عملية العمل الجماعي، فالدين والجهاد جاءا لتيسير حياة الناس لا لتعسيرها. (ص457).

تبرز الآية قيمة الجودة الشاملة والتيسير من خلال الأمر ببذل أقصى الجهد في الجهاد مع نفي الحرج في الدين، بما يدل على الإتقان دون مشقة، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على جودة الأداء مع مراعاة التيسير، حيث يعد الجهاد نموذجاً للعمل المتقن الذي يحقق أعلى كفاءة دون إضرار على الأفراد.

18- قيمة التنمية الفكرية والتعليمية: قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾. (سورة الفرقان: آية52). يشير ابن كثير رحمه الله (1999م) إلى أن الجهاد الكبير هنا هو الجهاد بالقرآن، أي بالبيان والحجة والتعليم. (ص116). ويؤكد السعدي رحمه الله (2000م) أن العلم هو أساس نصرة المجتمع وتطويره. (ص585).

ISSN : 2410-1818

تكشف الآية قيمة التنمية الفكرية والتعليمية من خلال توجيه الجهاد بالقرآن، أي بالحجة والبيان والتعليم، مما يدل على أن مواجهة الانحراف الفكري تكون بالتوعية والعلم، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على بناء الوعي بالمعرفة، حيث يعد الجهاد الفكري لتطوير المجتمع ورفع مستوى إدراكه.

19- قيمة المسؤولية الفردية عن النمو: قال تعالى: ﴿**وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾. (سورة العنكبوت: آية6). يوضّح السعدي (2000م) أن ثمرة العمل تعود للعامل، فالله لا يزداد بطاعة العباد ولا ينقص بمعصيتهم. (ص626). ويشير الطبري رحمه الله (2001م). إلى أن الجهاد هنا تزكية للنفس وإصلاح لها. (ص355).

تبرز الآية قيمة المسؤولية الفردية عن النمو من خلال بيان أن الجهاد يعود أثره على الفرد نفسه من تزكية وإصلاح، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على وعي الفرد بمسؤوليته عن تطوير ذاته، حيث يعد الجهاد وسيلة للنمو الذاتي الذي ينعكس إيجاباً على المجتمع.

20- قيمة التسامح والتعايش السلمي: قال تعالى: ﴿**وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا**﴾. (سورة العنكبوت: آية8). وقوله تعالى: ﴿**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**...﴾. (سورة لقمان: آية15). يؤصل ابن كثير رحمه الله (1999م) لمبدأ التوازن الاجتماعي، فالثبات على المبدأ عدم الطاعة في الشرك لا يلغي الواجب الاجتماعي الصحبة بالمعروف. (ص266). ويذكر القرطبي رحمه الله (1964م) أن هذا قمة الرقي في التعامل مع المخالف داخل النسيج الواحد. (ص65).

توضح الآيات قيمة التسامح والتعايش السلمي من خلال الجمع بين الثبات على المبدأ العقدي ورفض الإكراه على الشرك، مع الأمر في الوقت نفسه بمصاحبة الوالدين بالمعروف، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على التوازن بين الالتزام بالقيم واحترام الآخر، حيث يعد الجهاد في بعده القيمي سلوكاً يحفظ الانسجام ويعزز التعايش الإيجابي.

21- قيمة التعلم من خلال العمل: قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾. (سورة العنكبوت: آية96). فسّر أبن كثير رحمه الله (1999م) هذه الآية بأن من عمل بما علم، ورثه الله علم ما لم يعلم، فالمجاهدة تفتح أبواب الهداية والحلول. (ص294). ويشير السعدي رحمه الله (2000م) إلى أن السبل هنا هي طرق الخير والنجاح في الدنيا والآخرة. (ص635).

تبرز الآية قيمة التعلم من خلال العمل من خلال الجهاد بالسعي العملي الذي فتح أبواب الهداية والعلم، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على التعلم التطبيقي الذي يدمج المعرفة بالعمل، حيث يعد الجهاد وسيلة لاكتساب الخبرة في الواقع.

ISSN : 2410-1818

22- قيمة التقويم والمتابعة: قال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ...**﴾. (سورة محمد: آية31). يوضّح الطبري رحمه الله (2001م) أن نبلوا أخباركم تعني إظهار صدقكم من كذبكم ففي العمل. (ص225). ويذكر ابن كثير (1999م) أن الامتحان ضروري لتمييز الخبيث من الطيب في الصف المجتمعي. (ص319).

تؤكد الآية قيمة التقويم والمتابعة من خلال كشف صدق المجاهدين والصابرين ويميز بين الفاعل الحقيق والمتقاعس، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على التقييم المستمر للأداء، حيث يعد الجهاد معياراً علمياً لقياس الكفاءة بما يحقق جودة البناء المجتمعي.

23- قيمة الاستدامة والربح الاجتماعي: قال تعالى: ﴿**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ...**﴾. (سورة الصف: آية11). يسميها ابن كثير رحمه الله (1999م) التجارة العظيمة التي لا تبور. (ص155). ويشير السعدي رحمه الله (2000م) إلى أن تقديم الخيرية في الآية يدل على أن نفع هذا العمل شامل ومحيط بكل جوانب حياة الإنسان والمجتمع. (ص860).

تدل الآية على قيمة الاستدامة والربح الاجتماعي من خلال وصف الإيمان والجهاد بالصفقة الرابحة التي لا تبور، بما يدل على استمرارية الأثر ودوام النفع، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على استثمار الموارد في أعمال مستدامة ذات عائد شامل، حيث يعد الجهاد نموذجاً للعطاء الذي يحقق ربحاً اجتماعياً يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

24- قيمة الأمان والموثوقية الاجتماعية: قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ... إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي...**﴾. (سورة الممتحنة: آية1). يحذّر الطبري رحمه الله (2001م) من ازدواجية الولاء فالمجاهد لا يصح أن يهدم عمله بإفشاء أسرار مجتمعه لمن يريدون به السوء. (ص540). وذكر ابن كثير رحمه الله (1999م) أن إخلاص القصد هو شرط القبول في الجهاد والعمل. (ص84).

تبرز الآية قيمة الأمان والموثوقية الاجتماعية من خلال النهي عن اتخاذ الأعداء أولياء أثناء الجهاد، لتأكيد ضرورة حفظ السرية للمجتمع، ومن هذا المنطلق تقوم التنمية المجتمعية على الثقة المتبادلة وحماية المعلومات، حيث يعد الجهاد معياراً للإخلاص الذي يعزز الأمان الاجتماعي.

ما الآثار التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في تنمية المجتمع؟

الآثار التربوية على مستوى الفرد:

1- تربية الذات على المبادرة والمسؤولية، قال تعالى: **{لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ}**. (سورة التوبة: آية 44). أَن يُجَاهِدُوا بغرس روح المبادرة الذاتية فالمنهج القرآني يربي الفرد على أن يكون عنصر فعّال لا ينتظر الأوامر للقيام بالواجب المجتمعي، بل يندفع بدافع القناعة والتقوى.

ISSN : 2410-1818

2- التزكية بالبذل والتضحية، قال تعالى: {بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ}. (سورة التوبة: آية20). فهنا تربية الفرد على أن قيمته تكمن فيما يعطي لا فيما يأخذ، وهذه هو جوهر التنمية البشرية.

3- تعزيز الجهاد المعرفي تدفع الفرد بأن يكون مسلحاً بالعلم والبيان، لأن تنمية المجتمع تبدأ من تصحيح الأفكار وتنوير العقول قبل تغيير الأوضاع المادية.

الآثار التربوية على مستوى العلاقات الاجتماعية:

1- تربية المجتمع على التراحم الداخلي والتماسك والصلابة أمام من يريد هدم مقدرات المجتمع، مما يقلل من الصراعات الداخلية.

2- تربية المجتمع على القدوة والقيادة: ربط الأجيال بالقيادة المخلصة والتربية بالقدوة هي أقوى أنواع التربية المجتمعية، حيث يرى المجتمع قادته في مقدمة البذل، فيسهل انقيادهم نحو الأهداف التنموية.

3- تربية الإتقان والجودة: الوصول لأعلى معايير الإحسان وتجويد الأداء ي كل مشروع.

الآثار التربوية على مستوى القيم العملية:

1- تربية الصبر وتحمل المشاق: تقوية النفس والتنمية على عمل تراكمي شاق، والآيات تربي المجتمع على أن النتائج قد لا تظهر فوراً، وأن الابتلاء جزء من العملية التنموية للتمحيص والتطوير.

2- تربية الوعي الفكري: تربية المجتمع على أن القوة الحقيقية في التأثير المجتمعي تكمن في الحوار، والعلم، والبيان(القرآن).

3- تربية الاستدامة والربح المجتمعي: تحويل النظرة للعمل الاجتماعي من مجرد هدر للموارد إلى تجارة رابحة واستثمار مستدام يحقق الأمن للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

وختاماً يتبين أن آيات الجهاد في القرآن الكريم تمثل مصدراً غنياً بالقيم المجتمعية والآثار التربوية التي تسهم في تنمية المجتمع وبناء الإنسان الصالح، كما تؤكد أهمية الاستفادة من التوجهات القرآنية في تعزيز التنمية المجتمعية وترسيخ القيم الإسلامية في الواقع المعاصر.

وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات:

النتائج:

1- أن آيات الجهاد في القرآن الكريم تحمل منظومة متكاملة من القيم المجتمعية التي تتجاوز المفهوم القتالي إلى بناء الإنسان وتنمية المجتمع.

2- كشفت الدراسة أن الجهاد يمثل محركاً تربوياً للتغير الإيجابي، يدفع الأفراد والمجتمعات نحو العمل والإنتاج والتطوير المستمر.

3- أكدت الدراسة أن القيم المستنبطة من آيات الجهاد تعد أساساً لبناء مجتمع متماسك ومستقر.

4- أظهرت الدراسة أن الجهاد بمعناه الواسع يسهم في تحقيق التنمية الشاملة: الفكرية - الاجتماعية - الاقتصادية - الأخلاقية.

التوصيات:

1- ضرورة إعادة تقديم مفهوم الجهاد تربوياً في المناهج التعليمية، بحيث يبرز بوصفه منهجاً لبناء الإنسان وتنمية المجتمع، وليس فقط كفعل قتالي.

2- توظيف القيم المستنبطة من آيات الجهاد في برامج التربية والتعليم، لغرس روح المسؤولية والمبادرة والعمل الجماعي لدى الطلاب.

3- الاستفادة من القيم في تصميم برامج تنموية ومجتمعية تعزز المشاركة المجتمعية والتكافل الاجتماعي.

4- تعزيز دور المؤسسات التربوية والإعلامية في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الجهاد، وإبراز أبعاده الفكرية والتربوية والتنموية.

ISSN : 2410-1818

المراجع

القرآن الكريم

آبادي، مجد الدين. (2005م). *القاموس المحيط*. مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984) .*تفسير التحرير والتنوير* .الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (2005م). *مقاصد الشريعة الإسلامية*. دار السلام.

ابن عبد النصير، محمد رشاد. (2022م). *مفهوم الجهاد في رحاب القرآن والسنة وتطبيقاته عند الأقليات المسلمة*. 3(1). 95-111.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (1999م). *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين. (1993م). *لسان العرب*. دار صادر.

أبو دف، محمود. (2018م). *مقدمة في التربية الإسلامية*. دار المناهج للنشر والتوزيع.

أبو غوري، عماد محمد. وأبو غوري، شيماء عماد. (2024م). الأسس الفكرية والتربوية للنهضة الجهادية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية لمقوماتها المعرفية وأبعادها الاستراتيجية. *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*. 6(14). 271-300.

الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412ه). *المفردات في غريب القرآن*. دار القلم.

بن عيشة، عبد القادر. (2023م). *البعد الحضاري والاجتماعي للجهاد في القرآن الكريم وأثره في بناء المجتمع. مجلة الدراسات الفكرية والحضارية*. المركز الوطني للبحوث في العلوم الإسلامية والحضارية.

الجراد، رائد بن عبد الله. (2022م). *المضامين التربوية المستنبطة من آيات الجهاد بالمال وتطبيقاتها في المجتمع المعاصر .مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(24)، 85-.112

جلاد، ماجد زكي، (2010م). *تعّلم القيم وتعليمها*. (ط3). دار المسيرة.

الحصري، محمود. (2004م). *أصول التربية*. دار الكتاب الحديث.

خياط، محمد جميل، (2011م). *النظرية التربوية في الإسلام*. دراسة تحليلية. مطابع الصفا.

خيري، مجدي. (2008م). *أسس التنمية الاجتماعية*. المكتب الجامعي الحديث.

الريسوني، أحمد .(2014) .*مقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي* (ط5). دار الكلمة للنشر والتوزيع

ISSN : 2410-1818

سعادة، جودت. (2022م). *مناهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مؤسسة الرسالة.

الشمراني، محمد بن علي. (2025م). التنمية المستدامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ورؤية المملكة العربية السعودية2030. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور*. جامعة الأزهر.

شوبير، محمد عثمان. (2014م). *التنمية الاجتماعية في الإسلام*. دار النفائس.

صافي، لؤي. (1993م). *فقه العمران: الاستخلاف الإنساني في الأرض*. دار الفكر.

الطبري، محمد بن جرير. (2001م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. دار هجر للطباعة والنشر.

العتيبي. ناصر بن فهد. (2021م). المقاصد الشرعية وعلاقتها بالتنمية المجتمعية في القرآن الكريم. *مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة*.

العمري، أكرم ضياء .(2020) .*قيم المجتمع الإسلامي في ضوء الوحيين: دراسة تحليلية تنموية* .مكتبة العبيكان.

غيث، محمد عاطف. (1995م). *قاموس علم الاجتماع*. دار المعرفة الجامعية.

فودة، عبد الله. وآخرون. (1987م). *المرشد في كتابة البحوث التربوية*. مكتبة المنارة.

قاسم، محمد رفعت. (2005م). *التنمية المجتمعية: من المستوى المحلي إلى المستوى القومي*. دار المعرفة.

القرشي، علي. (2020م). *التغيير الاجتماعي في القرآن الكريم*. مؤسسة الرسالة.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن*. دار الكتب المصرية.

الكاساني، علاء الدين. (1986م). *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. دار الكتب العلمية.

لطفي، بركات أحمد. (1983م). *القيم التربوية*. دار المريخ.

ملحم، سامي. (2009م). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59